الصدمة او اسلحة النار والصدمة التي تستخدم في مهام محددة بالزمان والمكان والغرض يضمها كلها تنسيق وتعاون تام وسط تكتيك هجومي او دفاعي لخدمة استراتيجية هجومية او دفاعية . وهنا لا بد من طرح عدد من الامثلة الملموسة لايضاح الفكرة .

لنأخذ **الدبابة** مثلا ، انها سلاح نار وصدمة ، وهي تجمع قوة النار وسرعة الحركة والقدرة على المناورة . ولكن هل هي سلاح دفاعي ام هجومي ؟ انها تستخدم في الهجوم اذا ما جمعت داخل تشكيلات كبيرة مدرعة (الوية — فرق — فيالق — جيوش) وتكون مهمتها في هذه الحالة الخرق واستثمار النصر . كما تستخدم في الدفاع اذا ما كانت تشكيلاتها صغيرة موزعة على وحدات المشاة ، وكانت مهمتها المشاركة في السدود النارية والقيام بالهجمات المعاكسة . **والمدفع** صالح للاستخدام في الهجوم لدعم القوات المتقدمة برمايات التمهيد ورمايات المرافقة كما انه صالح للاستخدام دفاعيا عن طريق خلق السدود النارية الثابتة والزاحفة وتنفيذ رمايات معاكسة للتمهيد قبل انطلاق هجوم العدو . وهنا تبرز فروق تقنية بين المدافع المقطورة والمدافع المحمولة ذاتية الحركة ، فالنوع الثاني اقدر على الحركة ومرافقة الهجوم وخاصة اذا كان هجوما مدرعا ، ولكن هذا لا يعني ان الاول عاجز عن المشاركة في الهجوم بفاعلية . **والمدفع المضاد** للطائرات سلاح هجومي ودفاعي لانه يحمي سماء المعركة هجومية كانت ام دفاعية . وتستطيع الدبابات المضادة للطائرات مرافقة الدبابات المنقضة وحمايتها من الخطر الجوي بشكل افضل من المدافع المضادة المقطورة ، ولكن استخدام كلا النوعين ممكن هجوميا ودفاعيا . **والصاروخ المضاد للطائرات** سلاح يستهدف الحماية ولكن من المتعذر اعتباره سلاحا دفاعيا بحتا ، لانه يستطيع حماية المنشآت الهامة ، والمدن ، ومراكز التجمع .. الخ . ولكن مدى عمله (٢٠ — ٢٨ كيلومترا) يسمح له بالمشاركة في بداية اية عملية هجومية لتغطية سماء قاعدة الانطلاق وسماء حدود المهمة الهجومية اليومية (اذا كان الهجوم في أرض عادية) ولتغطية عملية العبور وحماية سماء رأس الجسر بعد العبور (اذا كان الهجوم يتم مع عبور مجرى مائي) . **والطائرة القاذفة** اداة صالحة لضرب تجمعات العدو ، وخطوط مواصلاته ومراكز قياداته ونقاطه الحساسة العسكرية والاقتصادية سواء كان العدو مهاجما ام مدافعا . وينطبق هذا القول على الطائرة القاذفة التكتيكية او الاستراتيجية اذ لا تختلف المهمات هنا الا في عمق الاهداف وطبيعتها والاثر المطلوب من ضربها وهل هو اثر تكتيكي ام استراتيجي . أما **الطائرة المطاردة** فهي قادرة على حماية القاذفات الصديقة المهاجمة ، او التعرض لقاذفات العدو . ومهمتها حماية القوة الجوية الضاربة . فاذا كانت مهمة هذه القوة اساسا دفاعية غدت المطاردات سلاحا دفاعيا يحمي القدرة الدفاعية ، واذا كانت القوة الضاربة تمارس الهجوم غدت المطاردات سلاحا يحمي القدرة الهجومية ، وغدت بالتالي سلاحا هجوميا . وما **الطائرة القاذفة — المطاردة** سوى طائرة تحمل من الميزات ما يجعلها قادرة على القيام بدور المطاردة او القاذفة او المطاردة والقاذفة معا . وينطبق عليها اذن ما ينطبق على الطائرتين المذكورتين .

ويمكن الاسهاب في الحديث بهذا المجال عن كل نوع من انواع الاسلحة البرية والجوية والبحرية بدءا من البندقية وانتهاء بحاملة الطائرات وكل أنواع المعدات الحربية بدءا باللغم والبلدوزر وانتهاء بالرادارات واجهزة الاشعة تحت الحمراء لنتوصل في نهاية المطاف الى التأكيد بانه ليس هناك سلاح « هجومي » او سلاح « دفاعي » بل هناك اسلحة نار واسلحة صدمة واسلحة نار وصدمة تستخدم كلها بتكامل مطلق مع المعدات لتخدم الهجوم او الدفاع وفق الخطة الاستراتيجية العامة وتفصيلاتها التكتيكية التنفيذية ، لان الاستراتيجية وما ينجم عنها من تكتيكات هي التي تحدد طابع الحرب وصفتها الهجومية والدفاعية .